

فاعلية الخرائط المعرفية في تحسين المهارات الاستيعابية للطلبة ذوي صعوبات التعلم في الصف السادس الابتدائي في مدينة عمان

د. احمد عبد الحميد المكاحلة*

د. محمد عبد السكارنة*

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى تطوير ومعرفة مدى فعالية برنامج الخرائط المعرفية في تحسين مهارات القراءة الاستيعابية لطلاب الصف السادس ابتدائي ذوي صعوبات التعلم في الاردن. تألفت عينة الدراسة من ٤٠ طالب يعانون من صعوبات التعلم في مدارس تضم غرف مصادر. تم تطوير برنامج الخرائط المعرفية عبر عدة مراحل ثم تم التأكد من صدقه وثباته حيث كانت مقبولة لأغراض الدراسة. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق القياس القبلي على جميع أفراد العينة، وطبق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية فقط، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج طبق القياس البعدي على المجموعتين مرة أخرى. للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والدرجة الكلية، كما استخدم تحليل التباين المشترك ANCOVA للكشف عن الاختلافات في الدرجات على المجالات الفرعية والدرجة الكلية على الاختبار. اشارت نتائج الدراسة الى فعالية برنامج الخرائط المعرفية في زيادة المهارات الاستيعابية لأفراد عينة الدراسة. اوصت الدراسة باستخدام هذه الطريقة في تدريس الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، الخرائط المعرفية، الاستيعاب القرائي.

Abstract

The Effectiveness of Story Mapping Instruction on Improving the Comprehension Skills for Students with Learning Disabilities in the Sixth Grade in the City of Amman

The study aimed to develop and examine the effectiveness of Story Mapping Instruction program to improve reading comprehension skills for students with learning disabilities in the sixth-grade in Jordan. The study sample consisted of 40 students with learning disabilities in schools with resource rooms. The Story Mapping Instruction program was developed through several stages and then it was necessary to examine the validity and the reliability as they were acceptable for the purposes of the study. The study used experimental method, where pre-test and pos-test were applied on two groups after the training program applied only to the experimental group. To answer the research questions; the means and standard deviations of items and the total score were extracted. The covariance analysis (ANCOVA) was used to determine the differences in scores on the sub-domains and the total score on the test. The results indicated the effectiveness of Story Mapping Instruction program to increase the comprehensive skills to members of the study sample.

Keywords: Learning Disabilities, Story Mapping, Reading Comprehension.

مقدمة الدراسة

تعد القراءة من فنون اللغة الأساسية التي حظيت باهتمام بالغ من الباحثين في تعليم اللغة فاق اهتمامهم ببقية الفنون الأخرى وهي: الاستماع والحديث والكتابة. وقد كان مبعث هذا الاهتمام هو شعورهم بأهمية القراءة وعظم شأنها في حياة الناس على مر العصور (يونس، ٢٠٠٠). والقراءة من المهارات الرئيسة اللازمة لتعلم اللغة، ولأهميتها في حياة الإنسان حظيت من علماء التربية وعلم النفس بنصيب كبير من الدراسة والبحث، ويعتبر موضوع القراءة من أكثر الموضوعات التي تتضمنها البرامج المدرسية، فعادة ما يبدأ الأطفال القراءة في الصف الابتدائي الأول أو ما قبل ذلك، ويستمر اعتمادهم على القراءة خلال مراحل حياتهم المدرسية، ويقدم للطفل في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية مهارات جديدة يتعلمها في الوقت المناسب وتتناسب مع مرحلة النمو، يحقق من خلالها بعض الأطفال تقدماً عادياً في القراءة، في حين يعجز البعض الآخر أن يحقق ذلك (صياح، ٢٠٠٦). ينجح الأطفال في تعلم بعض المهارات، ويخفقون في تعلم مهارات أخرى، ويظهر ذلك التباين في القدرات التعليمية، والتحصيل، والذكاء، ولذلك يشير الاختصاصيون أو المختصون إلى أن المشكلة الرئيسية المميزة لصعوبات التعلم يكمن في التفاوت بين الأداء والقابلية (الخطيب، ١٩٩٧).

إن أحد أهم الأسباب التي تجعل قراءة هؤلاء الطلبة بطيئة هو تدني قدرتهم على إدراك الإطار التنظيمي للنص، وبما أن الاستيعاب الجيد يعتمد على مقدرة القارئ على فهم أسلوب الكاتب وطريقته فينبغي أن يساعد الأباء والمدرسون هؤلاء الطلبة من خلال قضاء وقت أطول معهم في بناء الخلفية المعرفية الضرورية لاختيار النصوص القرائية، وفي أحيان كثيرة فإن رسم مخطط بياني بسيط يفيد هؤلاء الطلبة كثيراً، كما يزيد التدخل العلاجي المباشر من قبل الوالد أو المدرسين من مستوى الاستيعاب القرائي، وفي العادة يحتاج مثل هؤلاء الطلبة مساعدة في المفردات كما يحتاجون إلى وسائل تذكر خلال عملية القراءة لذلك هم بحاجة دائمة إلى حفز التفكير لديهم أو تقديم التوضيح اللغوي لهم (السرطاوي وآخرون، ٢٠٠١). وقد سعت معظم الأنظمة التربوية على ضمان أن يكون كل الطلاب في المدارس قادرين على قراءة النصوص القرائية المقدمة حسب مستواهم الصفي، ونظراً للدور الجوهري الذي تلعبه القدرة القرائية في عملية التعلم اهتم التربويون بشكل خاص على تنمية وتطوير القدرات القرائية لدى الطلاب في المراحل والمستويات الدراسية المختلفة وبغض النظر عن فروقاتهم الفردية (Silver-Pcuilla, Rudel, Mistrett, 2004). فالقراءة عملية معرفية تقوم على تفكيك الرموز (حروف الكلمة) من أجل إتمام المعنى والوصول إلى مرحلة الفهم والإدراك، حيث تعتبر القراءة جزء من اللغة واللغة هي وسيلة للتواصل أو الفهم حيث تتكون اللغة من حروف

وأرقام ورموز معروفة ومتداولة للتواصل بين الناس حيث تتكون اللغة من أربع مهارات هي القراءة و الكتابة و التحدث والاستماع (Ruivo, 2006).

والقراءة هي وسيلة استقبال معلومات الكاتب أو المرسل للرسالة واستشعار المعنى المراد وهي وسيلة للتثقيف وزيادة المعلومات ويعمل القارئ على استرجاع المعلومات السابقة المخزنة في الدماغ من أجل العمل على ربط المفاهيم والمعارف المقدمة في النص القرائي مع ما يمتلكه من معلومات سابقة ذات علاقة وتقديم نشاطات تعلم قرائية إثرائية قادرة على تحسين النمو الانفعالي الاجتماعي للأطفال من خلال عمليات التفاعل في المحاكاة والتقييم ولعب الأدوار التي تستخدم كاستراتيجيات امتلاك مهارات قرائية خاصة (Ruivo, 2006). لكن القراءة عملية معقدة تسير في مستويات متباينة تتطلب قدرات وإمكانات عقلية، وتحتاج إلى كثير من التدريب، وإعمال الفكر، والتفسير، والتحليل، والموازنة، والنقد حيث تلعب الخبرة السابقة دورا بارزا في فهم القارئ للموضوع، وكلما امتلك القارئ رصيذا من الخبرات الثرية استطاع الوصول إلى فهم المقروء أسرع من غيره.

ومن أكثر المشكلات انتشارا بين ذوي صعوبات التعلم انخفاض معدل التحصيل الدراسي، و ضعف الاستيعاب القرائي، وضعف القراءة الشفهية وضعف القدرة على تحليل الكلمات المسموعة (الصاوي، ٢٠٠٩، كوافحة، ٢٠٠٣). وذوو صعوبات التعلم لديهم صعوبة في إدراك الكلمات بسبب عدم قدرتهم على تحويل الأحرف إلى كلمات ذات معنى ولديهم كذلك صعوبة في تعرف الكلمات وذلك بإدخالهم حروفا أو حذفها أو استبدالها، وكذلك ليست لديهم القدرة على فهم النص المقروء، والأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من قصور واضح في عملية التجهيز المعجمي، وكذلك استراتيجياتهم في تجهيز المثيرات اللغوية مما يؤثر بالتبعية على عمليات التجهيز التركيبي والدلالي ومن ثم ضعف الفهم لديهم (سليمان، ٢٠٠٥). من هذا المنطلق تأتي أهمية معالجة هذه المشكلات اللغوية. ومن الطرق المعروفة والتي اثبتت كثير من الدراسات أهميتها هي طريقة الخرائط المعرفية والتي استخدمت في أكثر من مجال من المجالات التربوية.

مشكلة الدراسة

تعد صعوبات التعلم وخاصة صعوبة القراءة أحد الاضطرابات اللغوية التي تتصف بعدم القدرة على اكتساب مهارات تحديد الكلمات وعدم القدرة على فهم معانيها. حيث تشير نتائج بعض الدراسات بأن (٩٠٪) من طلاب صعوبات التعلم يعانون من صعوبات قرائية وخاصة في المهارات التي تتطلب استخدام العمليات المعرفية مثل مهارة الاستيعاب القرائي (Setter, Hughes, 2011). مما يستدعي العمل على مساعدة طلاب صعوبات التعلم في اكتساب مهارات القراءة الأساسية من أجل مساعدتهم على اكتساب مهارات اللغة الأخرى وخاصة تلك التي تحتاج إلى عمليات

معرفية ومهارات تفكير عليا مثل فهم المقروء، وتعد الخرائط المعرفية من الوسائل التعليمية التي تسعى الى مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات القراءة وفهم المقروء على الرغم من تجاهل الباحثين لاستخدام هذه الوسيلة في تدريس مهارة الاستيعاب القرائي للطلاب ذوي صعوبات التعلم. وركزت الدراسات السابقة على استخدام الخرائط المعرفية في تدريس الطلاب العاديين في المباحث الدراسية المختلفة متجاهلة إمكانية استخدام هذه الوسيلة التعليمية في تدريس طلاب صعوبات التعلم.

أسئلة الدراسة

سوف تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي:
ما أثر برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجيات الخرائط المعرفية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات تعلم؟
والذي يتفرع منه الاسئلة التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية في الدرجة الكلية في مهارات الاستيعاب القرائي؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في مستوى الاستيعاب القرائي الحرفي بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في مستوى الاستيعاب القرائي الاستنتاجي بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية؟

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تطوير برنامج قائم على تعليم الخرائط المعرفية لتطوير مستوى مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- استقصاء فعالية برنامج قائم على الخرائط المعرفية في تحسين مستوى مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- استقصاء فعالية برنامج قائم على الخرائط المعرفية في تحسين مستوى مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المستوى الحرفي والاستنتاجي لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم في الاردن.

- معرفة العلاقة بين الخرائط المعرفية وتطوير الاستيعاب القرائي لدى الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم وعلى تطوير المهارات الوظيفية والأكاديمية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من محاولتها الكشف عن أثر استخدام التدريس المبني على الخرائط المعرفية في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلاب صعوبات التعلم في الأردن، حيث ركزت الدراسات السابقة على استخدام الخرائط المعرفية في تدريس الطلاب العاديين في المباحث الدراسية المختلفة. وتعريف العاملين بالميدان بالطلبة ذوي صعوبات التعلم وضرورة إدراك قدرات طلابهم وإمكاناتهم، وذلك لتزويد الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمهارات المناسبة، ليكونوا قادرين على تلبية المتطلبات الأكاديمية. كما ويأمل الباحثان بأن تقدم نتائج الدراسة الحالية مسارات أكاديمية جديدة للباحثين لإجراء دراسات أخرى تحاول الكشف عن أثر التدريس المبني على الخرائط المعرفية في تحسين مهارات القراءة لدى طلاب صعوبات التعلم، ويأمل الباحثان أيضا أن تساعد نتائج الدراسة الحالية القائمين على تطوير المناهج الدراسية في تقديم برامج أكاديمية قادرة على مساعدة المعلمين وأخصائيو غرف مصادر التعلم في تصميم نشاطات تعليمية تشجع الطلاب ذوي صعوبات التعلم في اكتساب المهارات اللغوية المختلفة نظرا لأهمية اكتساب هذه المهارات في تحسين المستوى الأكاديمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: بسبب من طبيعة طريقة البحث المتبعة فقد اقتصرت هذه الدراسة على ٤٠ طالب من ذوي صعوبات التعلم.
الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في عدد محدد من المدارس التي تحتوي على طلبة ذوي صعوبات تعلم.
الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.

محددات الدراسة

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالآتي:
عينتا الدراسة: حيث اقتصرتا على ٤٠ طالب من ذوي صعوبات التعلم.
مجتمع الدراسة: حيث لا يمكن تعميم النتائج على طلبة آخرين من نفس فئة صعوبات التعلم.
مكان الدراسة: حيث لا يمكن تعميم النتائج على جميع غرف مصادر التعلم في المملكة.

مصطلحات الدراسة

الخرائط المعرفية: الخرائط المعرفية هي أدوات لتصميم وتطوير وربط بنية التعليم الفعال، كما تساعد الطلاب على تطوير وربط بنية المعرفة بعملية التعلم، مما يؤدي إلى تسهيل عملية التعلم حيث تعمل على ربط وتفاعل خبرات الطالب السابقة بما يقرأه في النص الجديد (Kennedy, 2002). وتعرف إجرائياً بأنها الخرائط المستخدمة من قبل المعلم في تدريس مهارة الاستيعاب القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم.

صعوبات التعلم: هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو الأسرية أو غيرها من أنواع الإعاقة أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية (راشد، ٢٠٠٢).

ويعرّفون إجرائياً على أنهم الطلاب الذين تم تشخيصهم من خلال مؤسسة رسمية في الأردن بأنهم يعانون من صعوبات تعلم، وبناء عليه يتلقون خدمات تربوية في غرفة المصادر. الاستيعاب القرائي: إحدى المهارات اللغوية التي تتطلب من الشخص استخدام عمليات معرفية مختلفة من أجل الوصول إلى المعنى المنوي في النص القرائي (Ghelani, Sidu, Jain, Tannock, 2004).

ويعرّف إجرائياً بأنه القدرة على فهم الطلاب ذوي صعوبات التعلم النصوص القرائية المقدمة لهم في الدراسة الحالية.

دراسات سابقة

في مجال دراسة فعالية طرق مختلفة في تحسين الاستيعاب القرائي عند الطلاب ذوي صعوبات التعلم فقد أجرت (Floyd, Judge, 2012) دراسة في الولايات المتحدة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين فهم المقروء لدى طلبة المرحلة الثانوية من فئة صعوبات التعلم. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لاستخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين أداء طلبة صعوبات التعلم في فهم المقروء وعدم تعزى لمتغير الجنس في أثر استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين مهارة فهم المقروء لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. كذلك قامت (Miranda, 2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الرسوم التوضيحية على تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى إحدى

طالبات صعوبات التعلم ممن يعانون من صعوبات قرائية. أشارت النتائج إلى أن الرسوم التوضيحية كانت برنامج تدريسي فاعل قادر على تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طالبة صعوبات التعلم ولدى الطلاب العاديين ولوجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام الرسوم التوضيحية لعملية التدريس لدى المعلمين المشاركين في إجراء هذه الدراسة.

وهناك دراسة قام بها الحساني (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي لمهارات الذاكرة العاملة في تطوير مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات القراءة حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الدرجة الكلية للاستيعاب القرائي على مقياس الاستيعاب القرائي لطلبة الصف الثالث بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في الدرجة الكلية للاستيعاب القرائي على مقياس الاستيعاب القرائي، بين طلبة الصف الثالث والرابع لصالح طلبة الصف الثالث، وأثبتت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الدرجة الكلية للاستيعاب القرائي على مقياس الاستيعاب القرائي، بين طلبة الصف الثالث والرابع لصالح طلبة الصف الثالث، ايضاً قام (Robers, Torgesen, Boardman, Scammacca, 2008) بدراسة وصفية هدفت إلى التعرف على استراتيجيات التدريس الفاعلة لتدريس مهارة الاستيعاب القرائي لطلاب صعوبات التعلم وتم مراجعة الدراسات السابقة في مجموعة من قواعد البيانات مثل إريك، بريكويست وإيسكو من أجل تحديد أهم الدراسات التي عملت على اقتراح استراتيجيات تدريس مهارة الاستيعاب القرائي لطلاب صعوبات التعلم حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم طلاب صعوبات التعلم المشاركين في الدراسات السابقة كانوا يعانون من صعوبات واضحة في القراءة بشكل عام وفي مهارة الاستيعاب القرائي بشكل خاص وأن طرق واستراتيجيات التدريس الفاعلة تعتمد على تقديم نصوص قرائية سهلة نسبياً من ثم تدريجها من حيث الصعوبة.

كذلك قامت (Antoniou, Souvignier, 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر تدريس استراتيجيات القراءة على تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى عينة من طلاب صعوبات التعلم. أشارت نتائج الدراسة لوجود فروق في مستوى تحصيل الطلاب على اختبار الاستيعاب القرائي يعزى إلى طريقة التدريس المستخدمة ولصالح طلاب المجموعة التجريبية، وبوجود أثر دال إحصائياً على مهارة الاستيعاب القرائي والمعرفة القرائية والفاعلية القرائية لبرنامج التدريس القائم على استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والقراءة المكثفة. كذلك قام فتح الله (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر التفاعل بين قراءة الرسوم التوضيحية والأسلوب المعرفي على تحصيل والاتجاهات نحو قراءة الرسوم التوضيحية في كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي. حيث أشارت نتائج الدراسة لوجود أثر دال إحصائياً لمجموعات الدراسة الثلاث لعملية قراءة الرسوم التوضيحية، ووجود أثر دال

إحصائياً للأسلوب المعرفي الاعتمادي والاستقلالي على المجال الإدراكي في تحصيل طلاب الصف الخامس لمفاهيم العلوم، ووجود أثر لاستخدام الرسوم التوضيحية على تحسين التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو العلوم لدى طلاب المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية. كذلك قام كل من عمرو والناطور (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر تنشيط المعرفة السابقة على الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مستوى الصف السادس الأساسي، كما حاولت هذه الدراسة التعرف إلى أثر تنشيط المعرفة السابقة على كل من الاستيعاب القرائي في مستواها الحرفي والاستنتاجي. أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى فاعلية استخدام أسلوب تنشيط المعرفة السابقة في تحسين الاستيعاب القرائي في مستويها (الحرفي والاستنتاجي) لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. كما هدفت الدراسة التي أجراها كل من (Ghelani, Sidu, Jain, Tannock, 2004) إلى الكشف عن مستوى مهارة الاستيعاب القرائي والقدرة القرائية لدى طلاب ذوي صعوبات القراءة واضطراب تشتت الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلاب ذوي صعوبات القراءة وطلاب فرط النشاط الزائد كان بدرجة منخفضة ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاستيعاب القرائي بين الطلاب في المجموعتين التجريبيتين وطلاب المجموعة الضابطة من العاديين ولصالح طلاب المجموعة الضابطة. أيضاً وفي هذا الصدد، قام بدوي (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على مهارات استخدام الصور والرسوم التوضيحية لدى طلاب المرحلة الإعدادية وأثرها على تحصيلهم في مادة الدراسات الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (٣٦٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الأساسية الذين تم اختيارهم عشوائياً من عدد من المدارس في محافظة الدقهلية المصرية. استخدمت الدراسة ثلاثة اختبارات أجاب عليها الطلاب والطالبات المشاركون في الدراسة. أشارت النتائج إلى أن استخدام الرسوم التوضيحية والصور قادر على تحسين مهارة استخدام المفاهيم العلمية في مبحث العلوم وأن الطلاب والطالبات لا يمتلكون المهارات الكافية لاستخدام الرسوم التوضيحية في عملية التعلم. كذلك قام (Gardill & Asha, 1999) بدراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية استراتيجية الخرائط القصصية (Story Maps) في تحسين الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية هذا الأسلوب في تحسين استيعاب الطلبة ذوي صعوبات التعلم، حيث أشار الباحثان إلى أن هذه الاستراتيجية قد وفرت للطلبة إطاراً واضحاً لتنظيم واستدعاء عناصر القصة المهمة للشخصيات، والأفكار، والأحداث مما يؤدي إلى إثراء استيعابهم القرائي.

وفي دراسة أجرتها (Asha, 1998) هدفت إلى التعرف على أثر استخدام كل من أسلوب تلخيص أفكار النص الرئيسية وأسلوب مراقبة الذات على الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم، أشارت نتائج هذه الدراسة إلى ضعف هذه المهارة لديهم وإلى حاجتهم إلى

أسلوب يساهم في تحسين استيعابهم القرائي. كذلك أجرى الزيد (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى علاج صعوبات التعلم في القراءة، وتناولت طريقة التدريس المباشر لمعرفة أثرها في تنمية مهارات الفهم والاستيعاب لدى التلميذات ذوات صعوبات القراءة في الصف الأول المتوسط بدولة الكويت. أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق البرنامج بين نتائج الاختبار القبلي البعدي.

اذن ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، فقد ركزت الدراسات العربية بشكل خاص على استخدام الرسوم التوضيحية والخرائط المعرفية على إكساب الطلاب العاديين مهارات مختلفة في المباحث الدراسية المتنوعة مثل الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية وبالتالي لم يتم البحث في أثر استراتيجية الخرائط المعرفية على إكساب طلاب صعوبات التعلم لمهارة استيعاب المقروء. كذلك فإن مجمل الدراسات السابقة تشير إلى فعالية هذه الطريقة في تدريس المهارات الأكاديمية المختلفة لكنها لم تتناول بشكل دقيق موضوع الاستيعاب القرائي للطلاب ذوي صعوبات التعلم وخاصة الدراسات العربية.

طريقة البحث

اتبعت الدراسة الحالية تصميم منهج البحث التجريبي لمعرفة أثر طريقة تدريس باستخدام الخرائط المعرفية في تحسين المهارات الاستيعابية لعينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم. حيث تم تطبيق القياس القبلي على جميع أفراد العينة، وطبق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية فقط، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج طبق القياس البعدي على المجموعتين مرة أخرى.

تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدارس مدينة عمان والتي تحوي غرف مصادر، ثم تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة تتكون كل مجموعة من ٢٠ طالب وطالبة. وقد تم اختيار عينة الدراسة بناءً على توافر الشروط وهي: أن يكون الطالب قد تم تشخيصه رسمياً بأنه من ذوي صعوبات التعلم، بناءً على التشخيص المعتمد في الأردن والذي يقوم به إحصائيين معدين خصيصاً لذلك حيث يقومون بتطبيق أكثر من محك من محكات التعرف على الطلبة ذوي صعوبات التعلم. وأن يكون الطالب ملتحقاً بأحد غرف المصادر في مدارس مدينة عمان. بعد اختيار العينة وتوزيعها عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية للتأكد من تكافؤ عينة الدراسة وصلاحياتها لإجراء الدراسة.

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الأداتين التاليتين:

برنامج تدريبي

برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجيات الخرائط المعرفية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.

الاختبار التحصيلي

البرنامج التدريبي قائم على استخدام استراتيجيات الخرائط المعرفية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم. يتضمن البرنامج التدريبي الهدف العام للبرنامج والاهداف الفرعية، والهدف من استخدام أسلوب الخرائط المعرفية، والطريقة التي تم بناء الجلسات فيها، وصدق البرنامج، ومجال تطبيق البرنامج.

الهدف العام للبرنامج

يهدف هذا البرنامج تنمية مهارات الاستيعاب القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم في المستوى الحرفي والمستوى الاستنتاجي، لأن هذه المهارات ضرورية لعملية التعلم للطلبة ذوي التعلم في المدارس في مختلف المواد التعليمية.

وصف البرنامج

تلعب البرامج التدريبية المنظمة دوراً كبيراً وفعالاً في تنمية الكثير من المهارات المختلفة بما في ذلك المهارات القرائية عند الطلاب ذوي صعوبات التعلم. قام الباحثان في هذا البرنامج التدريبي بتنمية مهارات الاستيعاب القرائي عند الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وذلك من خلال الجلسات التدريبية التي تتضمن التدريب على المهارات القرائية والخرائط المعرفية الخاصة بالاستيعاب القرائي. يتكون البرنامج التدريبي من (٢١) جلسة تدريبية، تتضمن تدريب الطلبة على الخرائط المعرفية في الجلسة الأولى ومن ثم ترك الطلبة من أجل ممارسة التطبيق مع إعطاء تغذية راجعة تصحيحية، ومن ثم التدريب المستقل من أجل التقييم.

دلالات صدق الاختبار

تم استخراج دلالات صدق الاختبار بطريقتين: طريقة صدق البناء وطريقة صدق المحتوى حيث تمتع البرنامج بدرجة صدق مقبولة لأغراض الدراسة. وللتحقق من ثبات المقياس قام الباحثان بتطبيقه على (٢٠) طالبا من ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة مرتين بفواصل زمني مقداره أسبوعان بنفس الظروف، حيث تم استخراج معامل ارتباط بيرسون، كما قام الباحثان بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام اختبار (كروناخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس حيث بلغت قيمة ألفا=٦٨.٢٪ لكافة فقرات

الاستبيان المتعلقة بمهارتي الاستيعاب الحر في والاستيعاب الاستنتاجي لكلتا المجموعتين، وهي نسبة جيدة وتشير إلى اعتمادية وصدق عال، كونها أعلى من النسبة المقبولة ٦٠٪ حيث بلغت قيمة الفا (٠.٠٦٧٪) للمهارتين في الاختبار البعدي. وتعد جميع هذه المعاملات مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

اتبع الباحثان في اجراء الدراسة الخطوات التالية:
مخاطبة الجهات المعنية لغايات تطبيق الدراسة، وهي وزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحثان.
زيارة المدارس المستهدفة بغرض موافقة إدارات المدارس على تطبيق الدراسة.
تطبيق المقياس على عينة استطلاعية وإعادته بهدف حساب ثبات المقياس.
تحديد عينة الدراسة (٤٠) طالباً اختارهم بطريقة عشوائية من مستوى الصف السادس ممن هم ملتحقين في غرف المصادر في المدارس المعنية.
توزيع عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بطريقة عشوائية.
إجراء الاختبار القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية لتحديد مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
تطبيق المقياس البعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية لقياس درجة الاستجابة المحورية.
تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

متغيرات الدراسة

❖ المتغير المستقل: البرنامج التدريبي المبني على الخرائط المعرفية وله فئتان: المجموعة التجريبية: المجموعة التي تعرضت إلى البرنامج التدريبي المبني على رسوم الخرائط المعرفية.
المجموعة الضابطة: المجموعة التي لم تتعرض إلى البرنامج وإنما تدربت بالطريقة التقليدية.
❖ المتغير التابع: مستوى التحصيل على اختبار الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.
المعالجة الإحصائية: اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق المقياس القبلي على جميع أفراد العينة، وطبق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية فقط، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج طبق المقياس البعدي على المجموعتين مرة أخرى. للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والدرجة الكلية، كما استخدم تحليل التباين المشترك ANCOVA للكشف عن

الاختلافات في الدرجات على المجالات الفرعية والدرجة الكلية على الاختبار.

النتائج

تكافؤ عينة الدراسة

بعد اختيار العينة وتوزيعها عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية للتأكد من تكافؤ عينة الدراسة وصلاحياتها لإجراء الدراسة، حيث تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار القبلي، كما هو مبين في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) اختبار الفروقات بين متوسط أداء طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	1.429	0.637
التجريبية	1.421	0.711

تشير نتائج الجدول رقم (١) إلى أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على الاختبار القبلي بلغ (١.٤٢٩) والانحراف المعياري لها بلغ (٠.٦٣٧)، في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي (١.٤٢١) والانحراف المعياري لها (٠.٧١١)، ونلاحظ أن المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار القبلي كان متقاربا وبالتالي فإن المجموعتين متكافئتين لإجراء الدراسة.

أولاً: نتائج السؤال الأول

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج الرسوم التوضيحية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية في الدرجة الكلية على مهارات الاستيعاب القرائي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي ومقارنتها مع الاختبار القبلي على الدرجة الكلية، كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار القبلي والبعدي

الاختبار	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	1.428	0.637	1.412	0.71123
البعدي	3.306	0.7065	4.3188	0.27349

يشير الجدول رقم (٢) الى ان المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة الضابطة كان (١.٤٢٨) على الاختبار القبلي وأصبح (٣.٣٠٦) على الاختبار البعدي، وكان الانحراف المعياري لطلبة المجموعة الضابطة (٠.٦٣٧) على الاختبار القبلي، وأصبح (٠.٧٠٦٥) في الاختبار البعدي، أما بالنسبة الى المجموعة التجريبية فنجد ان المتوسط الحسابي بلغ (١.٤١٢) في الاختبار القبلي وارتفع الى ان وصل الى (٤.٣١٨٨) في الاختبار البعدي، مما يشير الى تحسن ملموس لدرجات الطلبة الذين تم اخضاعهم للبرنامج موضوع الدراسة، وقد بلغ الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (٠.٧١١٢٣) في الاختبار القبلي، وبلغ الانحراف المعياري البعدي (٠.٢٧٣٤٩)، مما يشير الى وجود فروق بين الأداء على الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية. وعند مقارنة النتائج لأداء الطلبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي نجد ان هناك ارتفاعا في المتوسطات الحسابية لصالح المجموعة التجريبية حيث ارتفع بمقدار (٢.٩٠٦٨) عما كان عليه في الاختبار القبلي، أما في المجموعة الضابطة فقد ارتفع المتوسط الحسابي لأداء الطلبة بمقدار (١.٨٧٨) عما كان عليه في الاختبار القبلي. وبالتالي فإن هناك تحسن ملحوظ لمستوى طلبة المجموعة التجريبية بفعل طريقة التدريس وفق طريقة الخرائط المعرفية مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية. ولمعرفة دلالة هذه الفروق ولصالح من، تم إجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، وكما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
التجريبية	20	4.32	0.27	14.55	0.00
الضابطة	20	3.31	0.71		

يشير الجدول رقم (٣) الى أن قيمة t المحسوبة بلغت (١٤.٥٥١) وهي أعلى من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة احصائية بلغت (٠.٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠.٠٥)، مما يشير الى وجود دلالة احصائية، بالتالي فإن الفروق في الاستيعاب القرائي كان هاما وذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية.

ثانيا: نتائج السؤال الثاني والثالث

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في مستوى الاستيعاب القرائي الحر في بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في مستوى الاستيعاب القرائي الاستنتاجي بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على البرنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية؟

لمعرفة التقدم الذي طرأ على مستوى مهارة الاستيعاب القرائي على المستوى الحر وعلى المستوى الاستنتاجي، بناء على الطريقة التي تم تدريسها للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة الاستيعاب القرائي الحر والاستنتاجي لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبارين القبلي والبعدي، ويشير الجدول رقم (٤) الى ذلك.

الجدول رقم (٤)
المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأسئلة الاختبار للمجموعتين
الضابطة والتجريبية لمهارة الاستيعاب القرائي الحر في والاستنتاجي

المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		المهارات	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
0.7907	1.39	0.74629	1.47	قبلي	الاستيعاب الحر في
0.37219	4.820	0.9519	3.55	بعدي	
0.7254	1.50	0.65444	1.350	قبلي	الاستيعاب الاستنتاجي
0.2446	2.952	0.51299	2.500	بعدي	

يشير الجدول رقم (٤) الى ان المتوسط الحسابي المتعلق بمهارة الاستيعاب القرائي الحر في قد ارتفع من (١.٤٧) في المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي الى ان وصل الى (٣.٥٥) في الاختبار البعدي، في حين ارتفع في المجموعة التجريبية من (١.٣٩) في الاختبار القبلي الى ان وصل الى (٤.٨٢٠) في الاختبار البعدي، وهذا يشير إلى أن هناك فروق بين متوسطات الأداء القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مستوى الاستيعاب القرائي الحر في. وبالتالي فان هناك تحسن ملحوظ لمستوى طلبة المجموعة التجريبية نتيجة التدريس وفق طريقة الخرائط المعرفية مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية. حيث بلغت الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين في مهارات الاستيعاب القرائي الحر في (١.٢٧) لصالح المجموعة التجريبية. كما يبين الجدول (٤) الى ان المتوسط الحسابي لمهارة الاستيعاب القرائي الاستنتاجي قد ارتفع في المجموعة الضابطة من (١.٣٥٠) في الاختبار القبلي الى ان وصل الى (٢.٥٠٠) في الاختبار البعدي، في حين ارتفع لدى المجموعة التجريبية من (١.٥٠) في الاختبار القبلي الى ان وصل الى (٢.٩٥٠) في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية. وبالتالي فان هناك تحسن ملحوظ لمستوى طلبة المجموعة التجريبية بفعل التدريس وفق طريقة الخرائط المعرفية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية. كما بلغت تلك الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين في مهارة الاستيعاب القرائي الاستنتاجي (٠.٤٥٢) لصالح المجموعة التجريبية. وللتأكد من دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة المصاحب، كما هو في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

الفروق بين المجموعتين في مهارات الاستيعاب القرائي للمستويين الحريفي والاستيعابي

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (ف) النسبية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المصدر
.000	32.632	16.129	1	16.129	حريفي
.002	11.183	1.806	1	1.806	استنتاجي
.000	1417.401	700.569	1	700.569	حريفي
.000	1822.181	294.306	1	294.306	استنتاجي
.000	32.632	16.129	1	16.129	حريفي
.002	11.183	1.806	1	1.806	استنتاجي
.000	32.632	.494	38	18.782	حريفي
.002	11.183	.162	38	6.138	استنتاجي
		16.129	40	735.480	حريفي
		1.806	40	302.250	استنتاجي
			39	34.911	حريفي
			39	7.944	استنتاجي
			1	16.129	حريفي
			1	1.806	استنتاجي

من الجدول رقم (٥) يتضح أن قيمة (ف) النسبية تساوي (٣٢.٦٣٢) لمهارات الاستيعاب القرائي الحريفي، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠). وهذا يشير إلى أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية. كما يشير الجدول إلى أن قيمة (ف) النسبية تساوي (١١.١٨٣) لمهارات الاستيعاب القرائي الاستنتاجي، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٢). وهذا يشير إلى أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية.

مناقشة النتائج

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على البرنامج الرسوم التوضيحية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية في الدرجة الكلية في مهارات الاستيعاب القرائي؟

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج الخرائط المعرفية على الدرجة الكلية للاختبار الاستيعاب القرائي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وبالتالي أكدت النتائج إن هناك تحسن ملحوظ لمستوى الاستيعاب القرائي بمستوياته

المختلفة (الحر في والاستنتاجي) لدى طلبة المجموعة التجريبية بفعل طريقة التدريس وفق طريقة الخرائط المعرفية، مقارنةً بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية. كما أكدت نتائج الدراسة على أثر البرنامج التدريبي المبني على برنامج الخرائط المعرفية الذي أدى الى تحسن ملموس في درجات الطلبة الذين تم اخضاعهم للبرنامج موضوع الدراسة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن برنامج الخرائط المعرفية تساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تنظيم النص المقروء بشكل معين وبطريقة متسلسلة، مما يسهل على الطالب فهم واستيعاب النص، وربط الأفكار مع بعضها البعض، كما وتساعد برنامج الخرائط المعرفية إلى تحفيز التفكير مما يؤكد على فهم جميع المفردات من خلال السياق، وتحليل الأفكار الرئيسية والفرعية مما يسهل على الطلاب استيعابها وإدراكها. كما أن برنامج الخرائط المعرفية تساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تجاوز المشكلات التي يعانون منها ويصبحون قادرين على:

- تحديد الأفكار الأساسية في النص، وبالتالي القدرة على الإجابة عن أسئلة محددة.

- القدرة على تحديد تسلسل الأحداث والأفكار، وبالتالي القدرة على تحديد العناوين الرئيسية للنصوص القرائية.

- فهم المعاني الواردة في النص من خلال عملية الربط بين الأفكار.

- القدرة على الاستنتاج والتنبؤ وتكوين الآراء حول النص القرائي.

وتم تصميم البرنامج التدريبي بناء على معايير برنامج الخرائط المعرفية حيث حقق البرنامج مجموعة من الأهداف خلال عملية التدريب منها ربط النص القرائي بخبرات الأطفال السابقة، ومساعدة الطالب على بناء المعرفة واستخلاصها من خلال النماذج المتنوعة لبرنامج الخرائط المعرفية، مما ساعد على زيادة الفهم والاستيعاب والتدريب من خلال برنامج الخرائط المعرفية حيث انه يركز على المتعلم كمحور لعملية التعلم وتشجيع التعلم الذاتي، وتركيزه على استثارة الدافعية للتعلم، وتنميته للقدرة على الملاحظة، وتشويقه للتعلم، ومراعاته المستويات النفسية والعقلية للطلاب، والفروق الفردية بطريقة منسجمة مع النصوص التعليمية، مما أدى إلى تحسين مستوى الاستيعاب لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذين تعرضوا للبرنامج التعليمي. كما ويعد برنامج الخرائط المعرفية من أهم الوسائل التعليمية البصرية التي تقدم للطلاب مجموعة من الأفكار والحقائق عن المادة المقروءة، وتعمل على خلق الروابط والعلاقات بين المفاهيم المختلفة المقدمة في النص القرائي وهذا ما يساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تجاوز مشكلاتهم. وتعتبر برامج الخرائط المعرفية إحدى الوسائل التعليمية الفاعلة التي تساعد في زيادة نشاط الطالب، وتساهم في ربط المادة التعليمية بشكل واضح ومتسلسل باستخدام اشكال متنوعة من برامج الخرائط المعرفية مثل الخرائط المسطحة والمجسمة والرسوم الكاريكاتيرية والرسوم البيانية والاشكال الهندسية، وهذا ما تم استخدامه في هذه الدراسة مما أدى إلى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وتساعد برامج الخرائط المعرفية الطلاب ذوي صعوبات التعلم على تحديد المعلومات

الناقصة أو الروابط غير الواضحة، مما يزيد قدرتهم على الربط والتوصل إلى المفاهيم الخاصة للنص مما يعدل من إدراك الطالب للنص، وترميز المعلومات بشكل خاص مما يؤدي إلى تحسين الذاكرة لديهم. كذلك اتضح ان هذه البرامج تساعد الطلاب ذوي صعوبات التعلم على تفسير العديد من الأفكار التي يصعب عليهم التعبير عنها بشكل لفظي أو يصعب عليهم فهمها بشكل مجرد، وكذلك تساعد برامج الخرائط المعرفية أيضا الطالب على تصور المحتوى التعليمي، كما وتساعد على تزويد المتعلم بالخبرات التي تجعله أكثر قدرة على تكوين المفاهيم والصور الذهنية الواضحة للنص، كما أنها توضح تتابع أنشطة التعلم بشكل أكثر وضوحا للطالب وبالتالي اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة.

السؤال الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في مستوى الاستيعاب القرائي الحريفي بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية؟ حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الخرائط المعرفية على درجة الاستيعاب الحريفي لمستوى الاستيعاب القرائي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وبالتالي أكدت النتائج إن هناك تحسن ملحوظ وواضح لمستوى طلبة المجموعة التجريبية بفعل طريقة التدريس وفق برنامج الخرائط المعرفية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية على مهارة الاستيعاب القرائي الحريفي. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن برنامج الخرائط المعرفية نوع من أنواع التدريب الذي يركز على المعلومات الأساسية التي يمكن من خلالها تلخيص النص والفهم السريع لجميع النقاط الواردة في النص القرائي، مما يساعد على الفهم الحريفي والمباشر للنص، وذلك يساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تنمية الذاكرة قصيرة المدى التي يحتاجها الفرد للإجابة على الأسئلة المباشرة في النص، كما أن برنامج الخرائط المعرفية تركز على اختصار النص من خلال مجموعة بسيطة من التمثيلات البصرية للنص المقروء مما يساهم في الفهم المباشر والحريفي للنص. حيث أن برنامج الخرائط المعرفية من الوسائل التعليمية التي تقدم للطالب الأفكار والحقائق عن النص المقروء، وتعمل على خلق الروابط والعلاقات بين المفاهيم المختلفة المقدمة في النص القرائي مما يساعد على تطوير الفهم الحريفي للنص، وهذا يساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على زيادة درجة التحصيل لديهم من خلال الإجابة على الأسئلة المباشرة. حيث اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة.

السؤال الثالث

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في مستوى الاستيعاب القرائي الاستنتاجي بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الخرائط المعرفية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية؟ حيث أشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الخرائط المعرفية على درجة الاستيعاب الاستنتاجي لمستوى الاستيعاب القرائي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير الى وجود فروق بين الأداء على الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمجموعة التجريبية لمستوى الاستيعاب القرائي الاستنتاجي.

وبالتالي أكدت النتائج إن هناك تحسن ملحوظ وواضح لمستوى طلبية المجموعة التجريبية بفعل طريقة التدريس وفق طريقة برنامج الخرائط المعرفية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبية المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية على مهارة الاستيعاب القرائي الاستنتاجي. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الخصائص التي تمتاز بها طريقة التدريب من خلال برنامج الخرائط المعرفية من ترتيب العلاقات بين الكل وأجزائه، وتوضيح الحقائق والمفاهيم والعمليات وبنية الأشياء توضيحا مرئيا؛ لأنها تعرض العلاقات القائمة بين عناصرها أو مكوناتها بشكل أوضح للإدراك العقلي مما تفعل الكلمات كما اشارت العديد من نتائج الدراسات السابقة. حيث أن التدريب عن طريق برنامج الخرائط المعرفية يساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تنظيم المعلومات بشكل متسلسل وواضح مما يؤدي إلى تطوير المهارات التنظيمية والتعلم الذاتي، وتعتبر من المهارات المعرفية العقلية، وهذا أدى إلى تحسن ملحوظ وواضح لمستوى طلبية المجموعة التجريبية في مستوى القراءة الاستنتاجية. حيث اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:
 اجراء مزيد من الدراسات التي تتناول طريقة الخرائط المعرفية وبحجم عينات اكبر.
 تدريب القائمين على تدريس الطلبة ذوي صعوبات التعلم على كيفية تطبيق هذه الطريقة في التدريس.

المراجع

١. بدوي، محمد، عبدالرحمن، عبدالحفيظ. (٢٠٠٤). دراسة مقارنة لمهارات استخدام الصور والرسوم التوضيحية في الدراسات الاجتماعية والعلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٣٣ع، ص١-٣٢.
٢. الحساني، سامر. (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي لمهارات الذاكرة العاملة في تطوير مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي مشكلات القراءة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
٣. الخطيب، علم الدين عبد الرحمن. (١٩٩٧). أساليب طرق التدريس، ط٢، الجامعة المفتوحة.
٤. السرطاوي، زيدان والسرطاوي، عبد العزيز وخشان، أيمن وأبو جودة، وائل. (٢٠٠١). مدخل الى صعوبات التعلم، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض.
٥. سليمان، السيد عبد الحميد. (٢٠٠٥). صعوبات فهم اللغة، ماهيتها واستراتيجياتها. القاهرة: دار الفكر العربي.
٦. الصاوي، اسماعيل. (٢٠٠٩). صعوبات الفهم القرائي المعرفية والميتا معرفية: مفاهيم نظرية، وتشخيص، وبرنامج مقترح. سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس (٤٥). القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩م.
٧. صياح، منصور عبد الله. (٢٠٠٦). الفروق في مستوى معالجة المعلومات بين التلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي والتلاميذ العاديين، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.
٨. عبدالباري، ماهر شعبان. (٢٠٠٩). سيكولوجي القراءة وتطبيقاتها التربوية، ط١. الأردن: دار المسيرة للنشر.
٩. عمرو والناطور، منة وميادة. (٢٠٠٦). أثر تنشيط المعرفة السابقة على الاستيعاب القرائي لدى عينتة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة عمان، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٣، العدد ١.
١٠. فتح الله، عبدالسلام. (٢٠٠٧). أثر التفاعل بين قراءة الرسوم التوضيحية والأسلوب المعرفي على التحصيل والاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتب العلوم للصف الخامس في المرحلة الابتدائية. مجلة رسالة الخليج العربي، ١٠٦ع، ص١-١٣.
١١. كوافحة، تيسير مفلح. (٢٠٠٣). صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
١٢. الحساني، سامر. (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي لمهارات الذاكرة العاملة في تطوير مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي مشكلات القراءة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

١٣. راشد، عدنان. (٢٠٠٢). سيكولوجية الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية (بطيئي التعلم)، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص٣٩.
١٤. الزيد، شافية. (١٩٩٧). استخدام طريقة التدريس المباشر في تنمية مهارات الفهم القرائي لذوات صعوبات القراءة في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج.
١٥. يونس، فتحي علي. (٢٠٠٠). (القراءة) القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ٢/ ص ٢١.
16. Asha, K. (1998). Effects of A Direct Instruction Main Idea Summarization Program and Self-Monitoring On Reading Comprehension of Middle School Students with Learning Disabilities, **Journal of Reading and Writing Quarterly**, 14, (4). P: 374 -397.
17. Antoniou, F., & Souvignier, E. (2007). Strategy Instruction in Reading Comprehension: An Intervention Study for Students with Learning Disabilities. *Learning Disabilities - A Contemporary Journal*, 5(1), 41-57.
18. Ghelani, K., Sidhu, R., Jain, U., & Tannock, R. (2004). **Reading Comprehension and Reading Related Abilities in Adolescents with Reading Disabilities and Attention Deficit/Hyperactivity Disorder**. *Dyslexia*, 10(4), 364-384 .
19. Gardill, M. C., & Jitendra, A. K. (1999). Advanced Story Map Instruction: Effects on the Reading Comprehension of Students with Learning Disabilities. *The Journal of Special Education*, 33, 2-17.
20. Kennedy, David M. (2002). **Visual Mapping: A Tool For Design, Development and Communication in the Development of It-Rich Learning Environments**, Hong Kong Institute of Education, Hong Kong.

21. Miranda, Jessica. (2011). **Effect of Graphic Organizers on the Reading Comprehension of an English Language Learner with a Learning Disability.** *Second Language Studies*, 30(1), p: 95-183.
22. Roberts, G., Torgesen, J., Boardman, A., & Scammacca, N. (2008). **Evidence-Based Strategies for Reading Instruction of Older Students with Learning Disabilities.** *Learning Disabilities Research & Practice*, 23, 63-69 .
23. Ruivo, P. (2006). **Reading Aloud: Companion Reader- An Experimental Research Study**, Eric, Ed 491628.
24. Stetter, M. E., & Hughes, M. T. (2011). Computer Assisted Instruction to Promote Comprehension in Students with Learning Disabilities. *International Journal of Special Education*, 26, 88-100 .
25. Silver-Pacuilla, H., Ruedel, K.& Mistrett, S. (2004). **A Review of Technology-Based Approaches for Reading Instruction: Tools for Researchers and Vendors.** National Center of Technology Innovation, Special Report.